

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٩٤

يوسف الشبل

قاعدة التاسعة والاربعون اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به ارادتهم فتح الله فتح لهم بابا انفع لهم منه واسهل واولى وهذا من لطفه قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا - [00:00:00](#)

وللنساء نصيب مما اكتسبنه واسألوا الله من فضله نهاهم عن التمني الذي ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان وامرهم ان يسألوه بلسان المقال وبلسان الحال لما سأل موسى عليه السلام ربه رؤية ربه - [00:00:20](#)

حين سمع كلامه ومنع الله منها سلاه بما اعطاه من الخير العظيم. قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها. وقوله وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته - [00:00:37](#)

وفي هذا المعنى ايات كثيرة هذه القاعدة يعني انا الخص لكم بعبارة سهلة واضحة جدا وهي ان الله سبحانه وتعالى اذا منعك من شيء عوضك خيرا منه هذا معنى القاعدة - [00:01:01](#)

انك اذا منعك من شيء فتح لك باب اخر هذا معنى القاعدة ان الله وهذا المثال كما ذكر اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به ارادتهم فتح لهم بابا انفع لهم منه واسهل واولى - [00:01:18](#)

اذا حجبك الله عن شيء ومنعك من شيء فاعلم ان الله حكيم عليه سيرشدك لما هو اعظم وافضل من هذا الامر ولا تظن انك اذا منعت من شيء ان الله منعك آآ وليس لحكمة او ليس لمصلحة وانما هو لحكمة - [00:01:36](#)

ولمصلحة ستعود لك وهي افضل بكثير من ذلك وهذه كما ذكر المؤلف لها عدة امثلة كثيرة ولذلك المؤلف شوف من من حسن عبارة المؤلف اول ما بدأ بشرحها قال وهذا وهذا من لطفه سبحانه وتعالى - [00:01:53](#)

عز وجل بعباده الله لطيف بعباده ورحيم بعباده. فاذا منعهم من شيء عوضهم خيرا منه يقول اه قول الله سبحانه وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض - [00:02:11](#)

لا تتمنى اذا وجدت شخص قد من الله عليه بالمال من الله عليه بالجاه من الله عليه بوظيفة بمركز بمنزلة لا تتمنى هذه المنزلة التي عنده بحيث ان التمني المقصود به زوال - [00:02:25](#)

هذه النعمة وليست التمني والغبطة لابد ان نفهم هناك تمنى هي غبطة او حسد بمعنى الغبطة وحسد معنى زوال هذه النعمة فاذا وجدت شخصا قد انعم الله عليه فلا تتمنى ان تحسد على هذه النعمة - [00:02:40](#)

انها تزول منه وعند الله خير اتوجه الى ما هو خير لا تتمنى ان تنظر الى هذا الشخص ما الذي عنده؟ ومن من الزوجة او الزوجات؟ ما الذي عنده من الاولاد؟ ما الذي عنده من من - [00:02:58](#)

ماذا يملك من السيارات؟ ماذا يملك من المنازل؟ ماذا يملك من كذا وكذا؟ تجلس تنظر فيه على بعين الحسد فهذا امر محرم ولا يجوز لك ان تتمنى نهارك الله عز وجل ما فظ به بعضكم على بعض - [00:03:11](#)

الرجال لهم نصيب والناس لهم نصيب. والنساء لهم نصيب. والآخرين لهم نصيب. فلا تتمنى. اسأل الله عز وجل من فضله. قال واسأل الله فتح الله المجال اسأل الله ادعو الله عز وجل ان ان يرزقك خيرا من هذا الرجل. وان يعطيك خيرا مما اعطاه. فلا تحسد الناس

بنظرات مؤلمة لهم - [00:03:27](#)

اصرف نظرك والنبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى هذا الامر قال لما اتكلم عن انه الزوج عن الزهد صلى الله عليه وسلم قال في

الزهد قال يعني في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال وازهد فيما - [00:03:47](#)

في ايدي الناس يحبك الناس اذا زهدت بما عند الناس احبوك واذا جلست تنظر اليهم وتتملق في نظرات اليهم وودك ان يحصل لك هذا الامر ها فيكرهونك الناس اذا كان عنده سيارة فخمة - [00:04:04](#)

اسأل الله من فضله ولا تتمنى زوالها او تتمنى ان تكون عندك مثل هذه السيارة او كذا لا اسأل الله عز وجل من فضله ولا اه يعني تحسد الناس على بنظرات في مثل هذه الامور. هذا ما يتعلق بالحسد الذي هو الحسد بتمني زوال النعمة. اما الحسد الذي هو الغبطة - [00:04:20](#)

وهذا يكون في باب في في جوانب الخير في باب الخير. ينبغي للانسان ان يتمنى اذا وجدت شخصا يقوم الليل تمنى ان تكون مثله وجدت شخص يقوم النهار تمنى ان ان تكون مثله. لوجدت شخص ها المصحف دائما بين يديه تمنى ان تكون مثله. هذا من التمني - [00:04:40](#)

انا والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن ورجل اتاه الله مالا اذا اذا وجدت شخصا ينفق امواله في وجوه الخير ويدفع الاموال الطائلة في وجوه الخير فان تتمنى ان تكون مثله - [00:04:59](#)

اتمنى ان تكون مثله واكثر. فهذا من باب التمني في الطاعات هذا لا لا مانع. اما التمني في امور الدنيا في امور الدنيا ان لا يتمنى في مثل هذه الامور على وجه الحسد من الاخرين. ولذلك الله نهى نهى قال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض - [00:05:17](#)

ثم وجه الله عز وجل عباده طيب اذا اذا منعك الله من هذا التمني؟ ما الذي ما الذي وجهك اليه؟ ها؟ اعطاك ما هو خير منه؟ قال واسألوا الله من فضله - [00:05:37](#)

هذا توجيه افضل لما تنظر في هذا الرجل وفي زوجته وفي اولاده يدخل ويخرج وانت تنظر فيه اصرف نظرك عنه وارفع يديك الى من هو اعطاه واعطى غيره والذي اعطاه هذا الخير واعطى غيره خيرا اكثر سيعطيك اكثر واكثر - [00:05:47](#)

وتعلق بربك ولا تعلق بالآخرين. هذا معنى القاعدة. ولذلك موسى عليه السلام لما سأل الله عز وجل ان ينظر اليه وبلا شك انه لما سمع كلامه اشتاقت نفسه الى النظر الى الله عز وجل - [00:06:06](#)

والله عز وجل منعه لانه لا يقدر على النظر الى الله في الدنيا لا يستطيع قال لن تراني اي لن تراني في الدنيا لا تستطيع يعني قدراتك وخلقتك ليس فيها قدرة على ان تقف - [00:06:21](#)

امام الجبار وتنظر اليه. اما في الآخرة فان الله يعطي الانسان ويهيئه الى ان يقدر على النظر الى الله عز وجل ولذلك رؤيا رؤيا المؤمنين لرهبهم في الدار الآخرة ثابتة في القرآن والسنة - [00:06:35](#)

ثابتة وغيرهم يحجبون عن رؤية الله الا انهم عن رهبهم يومئذ لمحجوبون. اما المؤمنون فانهم ينظرون وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. هذي فيما يتعلق بالنظر ما اشتاقت نفس موسى عليه السلام الى النظر وجه الله قال الان لا لا تستطيع النظر - [00:06:51](#)

ولذلك لما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فلا يستطيع النظر اليه. فنقول لما لما منعه من النظر اليه عوضه خيرا منه قال يا موسى اني اصطفيتك اخطاء اخترتك على الناس. اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وكلامي. فخذ ما اتيتته وكن من الشاكرين. فوجهوا الى ما هو خير - [00:07:13](#)

قال ايضا في في في النسخ يقول ما ننسخ من اية نرفع حكمها والنسخ هو رفع الحكم الشرعي. قال ما نرفع من حكم ونزيله الا نأتي بما هو خير منه. فلا تظن ان الله اذا - [00:07:34](#)

اذا ازال حكما فانه يترك العباد بغير حكم. وانما يعطيه ما هو افضل. ولذلك قال ما نسخ من اية او ننسخها نأتي بخير منها او مثلي وهكذا حتى قال الله عز وجل في في الزوجين عندما يحصل بينهما الفراق والطلاق فان الله سبحانه وتعالى وعده بالخير - [00:07:46](#)

قال وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته. فاذا ذهب الزوج في طريقه والمرأة في طريقها وانفصلوا عن بعض فان الله سيعوضهم خيرا اذا اتقوا الله عز وجل وراقبوا الله عز وجل فان الله سيعوضهم خيرا. يقول هذه القاعدة ان الله اذا منع - [00:08:08](#)

ان الله عز وجل اذا منع عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به ارادتهم فتح لهم باباً انفع منه لهم منه واسهل وقت وينبغي لنا ان نطبق هذه القاعدة في حياتنا. اذا وجدت مع اخرين خير فاسأل الله من فضله. ولا تحسدهم على ما هم عليه. هذا معنى القاعدة. نعم -

00:08:27